دور الأيتام في القدس بين مطرقة الاحتلال وضعف التمويل

Orphanages in Jerusalem between the hammer of the occupation and the lack of funding

الباحثان

أ. فراس أسمر أ. عماد فرعون

الشكر والاقرار

يشكر المؤلفون جميع العاملين في مؤسسات دور الايتام في محافظة القدس وإدارة تلك المؤسسات والذين شاركوا في هذه الدراسة .

كما نتوجه بالشكر و العرفان الى إدارة كلية الامة الجامعية التي \اتاحت لنا العمل في البحث .

بيان تضارب المصالح :

لم يتم تمويل هذه الدراسة من قبل أي مؤسسات دعم حكومية أو خاصة أو غير ربحية .

ملخص :

تهدف الدراسة الى الكشف عن تأثير الاحتلال وضعف التمويل على دور الأيتام في مدينة القدس المحتلة من وجهة نظر العاملين في دور الأيتام، ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت استبانة مكونة من جانبين ، الأول يتعلق بالاحتلال، والثاني يتعلق بالتمويل، ووزعت الاستبانة على عينة مسحية مكونة من (80) عاملاً في دور الأيتام المتواجدة داخل جدار الفصل بمدينة القدس المحتلة ، وذلك خلال النصف الأول من العام 2020 .

أظهرت الدراسة النتائج الآتية: وجود فروق دالة احصائياً لتأثير الاحتلال على دور الأيتام في مدينة القدس المحتلة من وجهة نظر العاملين في تلك الدور وبدرجة كبيرة جداً، وبشكل سلبي، وذلك في المجالات المتعلقة بحركة تنقل الأيتام والعاملين من والى دور الأيتام، والتدخل في السياسة العامة لدور الأيتام، ومنع أي اضافات على البنايات الموجودة إلا بشروط صعبة جداً، ووضع الحواجز لمنع التنقل إلا بتصريح من قبل المحتل، والتدخل السافر في المنهاج التعليمي المستخدم في العملية التعليمية.

وكذلك أظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائياً لتأثير ضعف التمويل على دور الأيتام في مدينة القدس من وجهة نظر العاملين في تلك الدور، وبدرجة كبيرة، وبشكل سلبي ايضاً، وذلك بما يتعلق بتدني في الرواتب للعاملين وقلة الحوافز والمكافآت للعاملين، والخدمات الصحية والتعليمية وألإيوائية ذات المستوى المتوسط الى المنخفض.

الكلمات المفتاحية: اليتيم، دار الأيتام، جدار الفصل العنصري، الاحتلال، التمويل

Abstract

This study aims to reveal the impact of the occupation and the lack of funding on orphanages in occupied Jerusalem from the point of view of workers in orphanages, in order to achieve the objectives of the study, a questionnaire was prepared consisting of two sides, the first related to the occupation, and the second related to funding , and the questionnaire was distributed among a survey sample consisting of (80) workers in orphanages within the separation wall in occupied Jerusalem, during the first half of 2020.

The study revealed the following results: There are statistically significant differences in the impact of the occupation on orphanages in occupied Jerusalem from the viewpoint of workers in that shelters, to a very large degree, negatively, related to the movement of orphans and workers from and to orphanages, and interference in the public policy of the orphanage. And forcing very difficult conditions regarding to any additions to the existing buildings, to put up barriers to prevent movement except with permission from the occupier, and to blatantly interfere with the educational curriculum used in the educational process.

The results also showed that there are statistically significant differences in the impact of poor funding on orphanages in Jerusalem from the point of view of workers in those homes, to a large degree, and negatively as well, with regard to low salaries for workers and lack of incentives and rewards for workers, and medium to low-level health, education and shelter services.

Key words : orphan , orphanage , apartheid wall , occupation , funding .

مقدمة :

منذ نزول القرآن الكريم والى الآن فقد كان غوثاً وعوناً للبشرية ، كما حث على المسارعة الى إنقاذ ضعفاء المجتمع من المساكين والأيتام والأرامل والمعوزين ، قال الله تعالى : ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ﴾ [الانسان:8] .

وقد دمرت الحروب والكوارث الناس على مر الزمان ، ولا يزال الناس يعانون إلى أيامنا هذه العديد من الحروب والكوارث ، وخاصة في فلسطين حيث التدمير والقتل من قبل المحتل الإسرائيلي الصهيوني ، والتي خلفت الشهداء و القتلى والجرحى واليتامى والأرامل ، ولما كان أكثر القتلى والشهداء من الرجال ، كانت النتيجة أن يترك هؤلاء الرجال خلفهم زوجاتهم الأرامل وأطفالهم الأيتام بلا معيل ، وبالتالي فانه يمكننا القول إن أكثر متضرري الحروب والكوارث هم من الأطفال ، من هنا تبرز أهمية عناية شريعتنا الإسلامية بتلك الفئة عموماً و إيلاء الأيتام منهم عناية خاصة ، ولا بد من توفير الحياة الكريمة لهم .

وبشر النبي صل الله عليه وسلم كافل اليتيم والقائم على رعايته وصحبته بالجنة ، قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الشريف: ((أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا – أي متجاورين – وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى))، [إتحاف الخيرة المهرة ، الرقم5/487] .

الإسلام هو دين الرحمة العامة بجميع الناس ، و رسالته إنقاذ و اصلاح وبناء، ومحافظة على القيم ، ورعاية لمصالح الناس جميعاً ، وبخاصة الضعفاء منهم و الأيتام ، ورعى الإسلام شؤون الأيتام رعاية تامة ، تشمل النفس والمال ، وفرض تنصيب الأولياء الكبار الراشدين من الأقارب كالأب والجد للإشراف على مصالح اليتامى في حال الصغر ، والولاية نوعان ، ولاية على النفس وولاية على المال ، وقد كان نبينا الحبيب محمد صل الله عليه وسلم من الأيتام ، وقد أعطانا العديد من الوصايا النبوية للإشراف على نفس اليتيم والعناية بشخصيته ورعايتها ، وحذر من أخذ أموال اليتيم بغير حق ، و أوصى بأشد العذاب لمن يتعرض لهم . (الزحيلي،2006)

وقد حث الإسلام في مواضع كثيرة على ضرورة رعاية الأيتام والاهتمام بهم ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ واذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا ﴾ [البقرة:83] ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ واعبدوا الله و لا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى

والمساكين ﴾ [النساء:36] ، وكذلك قول رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : ((أنا أوَّل مَن يفتح باب الجنة ، فأرى امرأةً تُبادرني ، فأقول لها : مَن أنتِ ؟ فتقول هذه المرأة : أنا امرأة قعدت على أيتام لي)) ، [الالباني،1988] ، ووصف النبي الكريم – صلَّى الله عليه وسلَّم – المنفقين على الأرامل ، وهن يُربِّين أيتامهن بأنَّ لهم أجورَ المجاهدين والقائمين والصَّائمين ؛ وذلك من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه –: أنَّ رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – قال: ((السَّاعي على الأرملة والمسكين ، كالمجاهد في سبيل الله ، وكالذي يصوم النهار، ويقوم الليل)) ، [رياض الصالحين ،2001] .

والعديد من الأدلة القرآنية على ضرورة الاهتمام برعاية تلك الفئة المهمة من المجتمع والتي لها المنزلة العالية عند رب العزة ، لتحقيق التكافل والترابط المجتمعي ، وتعزيز روح العطاء والمساعدة .

وفي القرآن الكريم – التشريع الإسلامي الأول – نصوص كثيرة توضح كيفية إدارة أموال اليتامى الموقوفة واستثمارها وتنميتها ،قال تعالى : ﴿ ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فإخوانكم...) ، [البقرة : 220] ، ثم قوله تعالى: ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده...) ، [الاسراء:34] ، وقد نال الأيتام النصيب المحدد لهم من ثروات الأغنياء و الموسورين عن طريق الوقف ، وقد حرص كثير من أهل الخير على وقف الأوقاف على الأيتام وكسوتهم ، وقد تركز ذلك في عهد رسولنا الحبيب عليه أفضل الصلاة والسلام ومن بعده من الصحابة والتابعين ومنهم الأيوبيين وخاصة صلاح الدين الأيوبي ،حيث بنى لهم البيوت وأسكنهم فيها . (الملا،2019) .

وفي مدينة القدس المحتلة العديد من دور الأيتام والتي أصبح عددها يقل نسبيا مع سياسة الاحتلال التي تهدف الى إزالة أي معلم يدل على فلسطينية المدينة وعروبتها ، وقد كان عدد دور الأيتام في القدس سبعة دور للأيتام في دراسة أجريت في سنة 2000 ، إلا أن سياسة المحتل عملت على إغلاق العديد من تلك المؤسسات ، و وضعت العراقيل المتنوعة التي تعجز المؤسسات عن تجاوزها وبالتالي تؤدي الى إغلاقها ، وحيث أن أعداد الشهداء في مدينة القدس في ازدياد ، وما ينتج عن ذلك من زيادة في أعداد الأيتام ، فان سياسة المحتل الممنهجة تعمل على عدم توفير الخدمات المناسبة لتلك الفئة ، وتدمير الحالة النفسية لليتيم وأسرته ، وما يعكس ذلك من صورة سلبية يسعى من خلالها

المحتل الى القضاء على روح المقاومة عند أفراد المجتمع ، و منذ احتلال مدينة القدس عام 1967 سعت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة جهوداً كبيرة في سبيل تغيير الطابع العربي/الإسلامي للقدس ، ملكيةَ أرضٍ ومعالمَ وسكاناً ، عن طريق القيام بممارسات متعددة الأساليب والصور، كان أبرزَها السعيٌ إلى تغيير رجحان الميزان السكاني فيها لصالح اليهود ، بهدف التغيير في التوازن السكاني لمدينة القدس .

ولا شك أن هذه الممارسة كانت الأبشع أيضاً لأن تنفيذها كان يعني المباشرة بطرد أكبر عدد من سكان القدس العرب، وتكثيف مشاريع الاستيطان فيها وحولها، وترغيب اليهود في سكناها ، كما أفصح (بن غوريون) صراحةً ، أمام الكنيست في جلسته التي انعقدت في 1967/7/31 ، مقترحاً توسيع أعمال الاستيطان في كلا شطري القدس، بعد إزالة كل الحواجز الموجودة بينهما، وتوفير كل الخدمات اللازمة لإقامة اليهود في كليهما إقامةً مريحة من كل النواحي.

ومن تلك السياسات المتعمدة من قبل المحتل مصادرة آلاف الدونمات من الأراضي التابعة للقرى التي أقيمت عليها المستوطنات، وتطويق التجمعات السكنية الفلسطينية والحد من توسعها ثم عزل مدينة القدس وضواحيها عن محيطها الفلسطيني في الشمال والجنوب وتشويه النمط العمراني الرائع للقدس العتيقة والقرى الفلسطينية المحيطة ثم العمل على هدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل المزعوم مكانه .

واعتمدت الحكومة الإسرائيلية سنة 2002 خطة بناء الجدار العازل في الضفة الغربية، حيث بدأت بتطبيق المرحلة الأولى من بنائه، الذي يمتد من الشمال إلى جبال الخليل جنوباً وخاصة حول مدينة القدس المحتلة، وقضم مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 لصالح أراضي دولة إسرائيل ثانياً، وتصميمه جاء بحيث يحيط بعدد كبير من المستوطنات الإسرائيلية الواقعة داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة التي بنيت ويستمر توسيعها ثالثاً، ورغم صدور فتوى محكمة العدل الدولية بتاريخ 2004/7/9 والتي نصت على أن بناء الجدار الفاصل مخالف لقواعد القانون الدولي ويجب أن يتم التوقف عن بنائه , إلا أن الحكومة الإسرائيلية تواصل ولم تعبأ بتلك الفتوى، وتستهدف سلطات الاحتلال المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين بمخططات التهويد، حيث تتسارع الحفريات أسفل البلدة القديمة باتجاه المسجد الأقصى المبارك من كافة الجهات للعديد من الأسباب أهمها: الأول يتعلق

بالكشف عن حائط البراق و إظهاره كاملا ما يعني إزالة جميع الأبنية الملاصقة له، والحفر إلى جانبه لتبيان حجارته الأساسية . (الموسوعة الفلسطينية ،2020) ، وبالتالي فان الاستهداف للقدس وخاصة ما داخل جدار الفصل العنصري واضح وجلي ولكل ما تحويه من مؤسسات وتجمعات سكانية .

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

تتعدد الممارسات الاحتلالية للمحتل على مدينة القدس المحتلة بكافة مؤسساتها، والتي تسعى من خلال ذلك الى إنهاء التواجد الفلسطيني في مدينة القدس، والعمل على تهويد المدينة المقدسة بكل ما تحويه من دور للعبادة ومؤسسات خدماتية ووطنية.

وما تقوم به قطعان المستوطنين من اقتحامات يومية للمسجد الأقصى لدليل على الاستهداف المباشر لمدينة القدس، والسعي لضمها لكيانها المحتل، والعمل على تشويه المنهاج الفلسطيني والمؤسسات التعليمية في المدينة، وكذلك السعي الى إقحام سياستها وقوانينها على المواطنين المقدسيين والسعي الكامل لبسط السيطرة على المدينة.

ومن تلك المؤسسات التي يسعى الاحتلال الى الإخلال في عملها وخدماتها التي تقدمها لفئة مهمة بالمجتمع ألا وهي دور الأيتام، حيث يعمل المحتل على إقصاء عمل دور الأيتام من رسالتها النبيلة والحساسة، وتعمل من خلال العديد من الممارسات على إنهاء دورها في القدس، ولذلك كان لابد من القاء الدور على تللك الممارسات من خلال هذه الدراسة.

وتتمثل مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي:

"ما تأثير الاحتلال وضعف التمويل على دور الأيتام في مدينة القدس المحتلة من وجهة نظر العاملين في دور الأيتام " ؟

ويتفرع من هذا السؤال الفرضيات الآتية :

1- الفرضية الأولى: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للاحتلال على دور الأيتام في مدينة القدس المحتلة.

2- الفرضية الثانية: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لضعف التمويل على دور الأيتام في مدينة القدس المحتلة.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الى:

- **التعرف على تأثير الاحتلال على دور الأيتام المتواجدة في مدينة القدس المحتلة من وجهة نظر العاملين في دور الأيتام.**
- **التعرف على تأثير ضعف التمويل على دور الأيتام المتواجدة في مدينة القدس المحتلة من وجهة نظر العاملين في دور الأيتام.**

أهمية الدراسة :

وتتمثل أهمية الدراسة بتناول شريحة مهمة بالمجتمع، ولها حق على الدولة أولا، وأفرادها ثانياً، بتوفير كل حقوقها لما لذلك من تعزيز التكامل والترابط بين أفراد المجتمع، وبذلك تقلل من تفكك المجتمع، وحدوث الاضطرابات السلوكية والانحرافات داخله، وتحقق المساواة والتكامل بين كافة شرائحه .

وتنبع أهمية الدراسة من حساسية المؤسسات المنوي تناولها وأهمية تلك المؤسسات في المجتمع الفلسطيني، والفئة المهمة من المجتمع والذي من الضروري توجيه كل الاهتمام لها، كما وتتناول دور الاحتلال وسياساته على تلك المؤسسات، وتكشف العراقيل والحواجز التي يضعها الاحتلال أمام مجتمع الباحثين والعامة، كما ويزيد من أهميتها كونها الأولى التي تتعرض لأثر الاحتلال على دور الأيتام.

وأخيرا تكمن أهميتها من تعرضها لموضوع تمويل تلك المؤسسات في ظل الاحتلال وما لذلك من تأثير على استمرارية تقديم خدماتها لتلك الفئة، وجودة الخدمات المقدمة.

حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة بما يأتي:

- **الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في الفترة ما بين (2020/1 – 2020/8) .**
- **الحدود البشرية: اقتصرت أفراد الدراسة على العاملين بدور الأيتام في مدينة القدس.**
- **الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة على دور الأيتام في مدينة القدس وداخل جدار الضم العنصري .**

التعريفات الإجرائية :

اليتيم: هو من فقد والده حال الصغر (قبل سنِّ البلوغ)، ويستمرُّ وصف اليتيم لمن فقد أباه، حتى يصل إلى سنِّ البلوغ فمتى وصل انقطع عنه وصف اليُتم ، ودليل ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يُتْمَ بعدَ احتِلامٍ". (حسان،2016) .

دور الأيتام: مؤسسات تقدم رعاية ايوائية طويلة الأمد للأطفال المحرومين وتحل محل العائلات الطبيعية، وأصبحت حديثا تضم خدمات تعليمية إضافية . (وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية ،2000) .

التمويل: ويعنى بتحديد احتياجات الأفراد والمنظمات والشركات من الموارد النقدية، وتحديد سبل جمعها واستخدامها، ويرتبط باحتياجات المؤسسة من أجل توفيرها من مصادر متنوعة قد تكون حكومية أو خاصة .

الاحتلال: هو دخول البلاد والاستيلاء على أراضيها قهرًا، فتعني كلمة احتل المكان : نزل به و أخذه ، واحتل المستعمر بلدًا ، أي استولى عليه قهرًا ، وما زال الاحتلال الإسرائيلي مستمراً الى الان .

الاحتلال الإسرائيلي: بدأ الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية في 7 يونيو 1967 خلال حرب الأيام الستة، بما في ذلك القدس الشرقية ، وتستمر حتى يومنا هذا، و تم تأكيد وضع الضفة الغربية كأرض محتلة من قبل محكمة العدل الدولية، وباستثناء القدس الشرقية .(ويكبيديا الموسوعة الحرة العربية،2001) .

جدار الضم العنصري: وفق التسمية الفلسطينية جدار الفصل العنصري ووفق المحتل الإسرائيلي الحاجز الأمني، هو جدار طويل يقوم المحتل ببنائه في الضفة الغربية وقرب الخط الأخضر من أجل منع الدخول الى الأراضي المحتلة عام 1948، والداخل المحتل، ويسعى المحتل من خلاله الى ضم أراض وعرقلة حياة الفلسطينيين، إضافة الى سياج وطرق ودوريات لحراسته ومنع الدخول مطلقا من خلاله، وجزء منه سياج والمعظم من إسمنت حجري، بدأ بناء الجدار في 2002 في ظل انتفاضة الأقصى وفي نهاية عام 2006 بلغ طوله 402 كم، ومساره متعرج بين مدن الضفة الغربية. والعديد من الهيئات والجهات الحقوقية تعارض وجوده وجهات فلسطينية وعلى رأسها السلطة الفلسطينية تسعى بكل جهد لهدمه وعدم شرعنته، ويطوق الجدار مدينة القدس ويمنع

الفلسطينيين من دخولها إلا بتصريح رسمي من قبل المحتل. (ويكبيديا الموسوعة الحرة العربية،2001) .

الدراسات السابقة :

من خلال الاطلاع على الأدبيات التي اهتمت بتأثير الاحتلال على دور الأيتام و ضعف التمويل ، لوحظ أن الموضوع جديد الطرح في المجتمع الفلسطيني ، وندرة الدراسات التي حاولت البحث في هذا الموضوع على المستوى الفلسطيني، ولعل ذلك أدى الى قلة الأدبيات التي تناولت هذا الموضوع .

دراسة وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية(2000): حول دور الأيتام التي تقدم خدمات ايوائية طويلة الأمد في فلسطين، حيث هدفت الدراسة الى تشكيل صورة أوضح للأوضاع الحياتية للأيتام، وغيرهم من الأطفال المحرومين اجتماعياً، والذين يقيمون في مراكز خدمات ايوائية، وذلك سعيا الى تحسين الخدمات المقدمة للأطفال ورفع كفاءة الطواقم العاملة وتوفير أماكن أكثر ملاءمة للأطفال المحرومين ، وبينت النتائج من وجود صعوبات اقتصادية لأسر الأطفال الأيتام، وكذلك ضرورة توفير الاحتياجات اللازمة لدور الأيتام لتقوم بدورها بأفضل صورة .

دراسة محرم (2009): حول مستوى الرعاية الأسرية لدى عينات من الأطفال الأيتام وعلاقاتهم ببعض سمات الشخصية، حيث هدفت الدراسة الى الكشف عن مستوى الرعاية الأسرية لدى عينات من الأطفال الأيتام وعلاقاتها ببعض سمات الشخصية، وتكونت العينة من 127 طفلة وتم تطبيق العديد من الأدوات ، وبينت نتائج الدراسة الى وجود علاقات دالة بين مستويات الرعاية والمناخات المنطوية عليها، من حيث مدى توفر الاحتياجات لليتيم في المناخ الذي يتواجد له وأثر ذلك على سلوكه .

دراسة رحوي (2011): حول وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، حيث أن التعليم قبل الاحتلال الفرنسي كان متطوراً بالجزائر، حيث تم عن طريق المدارس القرآنية كالمساجد والزوايا وغيرها ، و التي لعبت دوراً هاماً في تاريخ التعليم الجزائري ، لكن منذ الاحتلال الفرنسي سنة 1830 قام النظام الاستعماري باستخدام كل سلطاته لمصادرة الأوقاف حتى يصبح التعليم بدون فحوى ، الى جانب تهميش اللغة العربية واعتبارها لغة أجنبية بالإضافة الى الضغوطات الممارسة ضد المدارس القرآنية حتى

ينقص من نشاطها ، إلا أنها ظلت صامدة رغم ما أظهرت الدراسة من تدن في مستوى المخرجات التعليمية مقارنة بالسابق .

دراسة الجمعان وآخرون (2012): حول مشكلة الأيتام داخل دور الدولة وخارجها حيث كانت مشكلة البحث تتلخص بالتعرف على مشكلات الأيتام وتمويل تلك الدور ، وتلبية احتياجاتها داخل الدور وخارجها ، حيث أظهرت النتائج قلة الاهتمام بهذه الفئة وقلة الاهتمام في الجانب الاجتماعي لأسر الأيتام ، كما وبينت دور التمويل المناسب لتلك الدور حتى تحقق الأهداف المنشودة من وجودها .

دراسة عوض (2013): حول مستوى جودة خدمات دور الأيتام في محافظات شمال الضفة الغربية من وجهة نظر النزلاء، حيث هدفت الدراسة الى التعرف الى مستوى جودة الخدمات المقدمة في دور الأيتام للنزلاء، وقد كانت أداة القياس هي استبيان تم توزيعه على العينة المكونة من 54 نزيلاً ونزيلة، وأظهرت النتائج أن مستوى جودة الخدمات كانت متوسطة وما يرتبط بذلك من مصادر التمويل لدور الأيتام وأثره على ذلك.

دراسة المعاضيدي (2013): حول الاحتلال الأمريكي للعراق وعلاقته بالثقافة النفسية والسياسية و الاجتماعية لدى طلبة جامعة بغداد، حيث أن العراق كان رمزاً للثقافة العربية، إلا أنها تراجعت بسبب ما مر به من أزمات سياسية واجتماعية في تاريخه الحديث ، وهدف البحث الى دراسة الثقافة النفسية والسياسية والاجتماعية لدى طلبة الجامعة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق ، واستخدم الباحث استبيان لذلك، وقد دلت النتائج على ضعف عام لدى أفراد العينة في الجانب الثقافي والنفسي والسياسي ، وعدم التعرف الى شخصيات علمية بارزة في تاريخ العراق العلمي و الثقافي وذلك بسبب الاحتلال الأمريكي .

دراسة قويدر (2019): حول درجة التحديات التي يواجهها تحديث المنهاج الفلسطيني الجديد في ضوء التحريض الإسرائيلي من وجهة نظر المشرفين التربويين وسبل التغلب عليها ، حيث هدفت الدراسة الى التعرف على التحريض الإسرائيلي و أثره على تحديث المنهاج الفلسطيني الجديد من وجهة نظر المشرفين التربويين ، وسبل التغلب عليها، وقد استخدم الباحث المنهاج الوصفي التحليلي من خلال استبيان مكون من 24 فقرة على

عينة حجمها 70 مشرفا ومشرفة، وأظهرت النتائج أن درجة التحريض الإسرائيلية عالية، وبدرجة موافقة كبيرة و وزن نسبي 89.8% .

طريقة الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي المسحي لملاءمته لطبيعة الدراسة، حيث استقصيت آراء الموظفين في دور الأيتام في محافظة القدس الشريف .

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في دور الأيتام في محافظة القدس داخل جدار الضم العنصري، وذلك في ثلاثة من دور الأيتام العاملة في مدينة القدس حالياً، حيث أن إجراءات الاحتلال في المدينة المقدسة أدت الى تقليص عدد دور الأيتام، حيث كان عددها 13 في العام 1967 ، واصبح عددها 7 فقط في عام 2000 ، وعند إجراء هذا البحث، كانت المفاجأة، أنها ثلاثة دور أيتام التي تحتوي أقسام داخلية و مأوى للأيتام، وأنها غير قادرة على الاستمرار وفق الظروف الحالية التي تعيشها مدينة القدس عامة، ودور الأيتام خاصة، والتي ربما تُغلق أبوابها في حال عدم توفر الدعم المالي الكافي لكفالة الأيتام .

و هذه الدور الثلاثة هي:

1- دار الأيتام الإسلامية: وتقع مدرسة دار الأيتام الإسلامية الصناعية في البلدة القديمة من مدينة القدس بمحاذاة المسجد الأقصى المبارك، وجاءت فكرة إنشائها مطلع القرن العشرين بقرار من المجلس الإسلامي الأعلى، نتيجة للظروف والأحداث المأساوية التي مرت بها فلسطين منذ بدء الصراع عليها بعد سقوط الدولة العثمانية . (الأيتام ،2000) .
2- جمعية لجنة اليتيم العربي: حيث تأسست جمعية لجنة اليتيم العربي في حيفا عام 1940م من قبل نفر كريم من رجالات فلسطين ، بدافع الإحساس بالواجب الوطني تجاه الأيتام الذين خلفتهم الثورات المتعاقبة، ورأت الجمعية حين تأسيسها أن تعمل على تسليح من تسعى الى رعايتهم بالعلم ليساهموا في النهضة العربية، حيث قامت اللجنة بتعهد عدد من الأيتام للدراسة في مدارس داخلية

وخارجية وجامعات ومعاهد عليا في فلسطين وعدد من الدول العربية، بالإضافة إلى إنشاء معهد صناعي كامل التجهيزات لإيواء الأيتام ورعايتهم وتعليمهم في مدينة حيفا .

وبالرغم من تشتت شمل أعضاء الجمعية وتفرقهم في الأقطار العربية، إلا أنهم قرروا أن يواصلوا أداء الرسالة النبيلة وأعادوا تأسيس الجمعية عام 1949م وجعلوا مركزها المملكة الأردنية الهاشمية، وأقاموا مدرسة صناعية في مدينة القدس عام 1965م بمساعدة من مؤازري الجمعية ومن الحكومتين الأردنية والألمانية، وتم افتتاح المدرسة عام 1967م من قبل جلالة المغفور له الملك الحسين طيب الله ثراه. في ذات العام قامت السلطات الاستعمارية باحتلال القدس والضفة الغربية، وبدأت بتضييق الخناق على المدرسة الصناعية وطلابها ومعلميها من خلال محاولاتها المستمرة لإغلاق المدرسة ومصادرتها، وإحاطتها بالجدار العازل، وفرض ضرائب جزافية عليها، وتصعيب عملية ممارسة الجمعية أعمالها في القدس .

إلى جانب إدارة المدرسة الصناعية ، استمرت اللجنة في عملها المتواصل الهادف إلى تعليم وتثقيف أيتام فلسطين ، وتوسعت الفئات المستهدفة عبر السنين لتشمل أيتام العرب بالإضافة إلى المتفوقين من طلبة فلسطين والطلبة العرب من خلال برنامج القروض الميسرة والمنح الجامعية . وقد بلغ عدد الطلبة الجامعيين الذين استفادوا من برنامج المنح والقروض (7107) طالباً وطالبة ابتداءً من العام الدراسي 1950/1949 وحتى نهاية العام الدراسي 2017/2016 . (اليتيم العربي ،2000) .

3- مؤسسة دار الطفل العربي: مؤسسة دار الطفل العربي مؤسسة فلسطينية تعليمية خيرية، لها عدة أنشطة وفروع، أهمها مدرسة دار الطفل العربي في القدس. أسست في 25 نيسان 1948م من قبل المرحومة السيدة هند الحسيني، أنشئت المؤسسة لخدمة الأطفال الأيتام والمحتاجين الفلسطينيين من خلال توفير الرعاية والإقامة والغذاء والترفيه لهم . في العام 1995 كان عدد اليتيمات في القسم الداخلي 300 يتيمة ، منهن 150 يتيمة من غزة . و بعد قطع التواصل بين غزة والضفة، عادت يتيمات غزة الى بيوتهن، ثم بدأت الصعاب في منح تصاريح الدخول الى أهالي الطالبات من الضفة الى القدس، مما أدى الى تقليص عدد اليتيمات مرة أخرى ، حتى أصبح العدد 7 يتيمات في العام 2000 ، و 97 يتيمة

في القسم الخارجي . مع بقاء طاقم المشرفات على القسم الداخلي كما هو ، مما يعني زيادة في المصاريف

وبلغ حجم المجتمع (245) عاملا موزعين على دور الأيتام، حيث في اليتيم العربي (30) عاملاً ، وفي الأيتام الإسلامية (125) عاملاً، وفي دار الطفل (90) عاملاً، والجدول (1) يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب المؤسسة .

الجدول (1) توزيع أفراد المجتمع حسب المؤسسة

الرقم	اسم المؤسسة	العدد
1	اليتيم العربي	30
2	الأيتام الإسلامية (البلدة القديمة و العيزرية)	125
3	دار الطفل	90
	المجموع	245

العينة :

تكونت عينة الدراسة من (80) عاملاً من العاملين في دور الأيتام داخل مدينة القدس، وقد تم توزيع أكثر من ذلك العدد على المسؤولين في تلك الدور من أجل توزيعها على العاملين، إلا أن هنالك العديد من العوائق التي حالت دون الوصول الى عدد أكبر وهي:

1- التزامن مع انتشار فيروس كورونا .
2- الاغلاقات بين المحافظات من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية من جهة، ومن جهة أخرى إغلاق المعابر و الحواجز من قبل سلطة الاحتلال .
3- التزامن مع انتهاء السنة الدراسية و بدء الدوام الجزئي لهذه المؤسسات .
4- عدم الرغبة في تعبئة الاستبيان نظرا لحساسية الأمر بما يتعلق بالاحتلال.

وفي هذه الحالة يقل الاتصال مع جمهور العينة، رغم وجود تكليفات خاصة من إدارة الدور والمدارس بضرورة التعاون وتعبئة الاستبيانات، وقد تم توزيع الاستبيان مباشرة على من حضر من الموظفين ضمن فترات متقطعة .

وكان توزيع أفراد العينة على دور الأيتام يراعي شمولية العاملين في جميع الدور، وكانت العينة من الأيتام الصناعية (40) ومن اليتيم العربي (10) ومن دار الطفل (30)،

وبالتالي تكون نسبة العينة من المجتمع 33%، والجدول (2) يوضح توزيع أفراد العينة على دور الأيتام .

الجدول (2) توزيع أفراد العينة حسب المؤسسة

الرقم	المؤسسة	العدد
1	اليتيم العربي	10
2	الأيتام الإسلامية (البلدة القديمة و العيزرية)	40
3	دار الطفل	30
	المجموع	80

أداة الدراسة :

بعد الاطلاع على الأدبيات السابقة، والتواصل مع الجهات المسؤولة عن دور الأيتام ، فقد طور الباحثان استبانة خاصة من أجل إيجاد تأثير الاحتلال وضعف التمويل على دور الأيتام في مدينة القدس من وجهة نظر العاملين في دور الأيتام، وقد تكونت الأداة في صورتها النهائية من جزأين وهما :

أولاً : معلومات أولية خاصة بالعاملين تمثلت بالجنس والمستوى التعليمي وطبيعة العمل ومكان السكن والهوية.

ثانيا : استبانة أثر الاحتلال وضعف التمويل على دور الأيتام في مدينة القدس من وجهة نظر العاملين في دور الأيتام، وقد تضمنت الأداة جانبين هما : دور الاحتلال على دور الأيتام ، ودور ضعف التمويل على دور الأيتام .

وحدد كل جانب بالاستعانة بدراسات ومقالات تحدثت عن موضوع الدراسة ، وقد تكونت الأداة من (24) فقرة موزعة على الجانبين كما هو موضح في الجدول (3) .

الجدول (3) اسم المجال وعدد الفقرات المنتمية اليه

الرقم	المجال	عدد الفقرات
1	الاحتلال	12
2	التمويل	12
	المجموع	24

صدق الأداة وثباتها :

للتحقق من صدق الأداة وثباتها، وزعت الأداة على مجموعة من المحكمين المختصين في المجال الديني والخدمة الاجتماعية من الجامعات الفلسطينية، وقد أخذت

الملاحظات والمقترحات حول الفقرات والمجالات، وفي ضوئها عدلت الأداة وطورت، وقد استخدمت معادلة كرونباخ ألفا لحساب الاتساق الداخلي، والجدول (4) يبين قيمة معامل الثبات لمجالات الدراسة .

الجدول (4) معاملات الثبات لقياس تأثير دور الاحتلال وضعف التمويل على دور الأيتام في مدينة القدس وفق مقياس كرونباخ:

المجال	قيمة الفا
الاحتلال	0.74
التمويل	0.70
الدرجة الكلية للأداة	0.72

إجراءات الدراسة:

أخذ الباحثان الموافقة من الجهات المسؤولة عن دور الأيتام في مدينة القدس بعد كتاب رسمي وجه اليهم، سواء جهات تتبع أوقاف القدس أو جهات خاصة، ومن ثم حضر الباحثان النسخ المطلوبة للاستبيان و تم إرسالها الى الجهات المسؤولة في دور الأيتام لكي يتم توزيعها على أفراد العينة، وكانت الأداة مرفقة بتعليمات توضح أهمية الدراسة وهدفها، وقد أجاب على فقرات الاستبانة كل أفراد العينة والتي بلغت (80) عاملاً، والذين اختيروا بطريقة عشوائية، واستخدمت الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في معالجة البيانات احصائياً .

وقد استخدم مقياس ليكرت بتدرجات خمس، وأعطيت الإجابة موافق بشدة (5) خمس درجات، و أعطيت الإجابة موافق (4) أربع درجات، والإجابة محايد (3) ثلاث درجات، والإجابة لا أوافق (2) درجتين اثنتين، والإجابة لا أوافق بشدة (1) درجة واحدة، وقد اعتمد الباحثان التصنيف الآتي لأغراض تصنيف المستويات والدرجات والذي اتفق عليه المحكمون، وهو تصنيف مناسب لأغراض هذه الدراسة، والجدول رقم (5) يوضح المستويات والدرجات .

الجدول (5) المستويات والدرجات المستخدمة في تحليل فقرات الاستبيان

المستوى	الدرجة
ضعيف جدا	1-1.49
ضعيف	1.5-2.49
متوسط	2.5-3.49
كبير	3.5-4.49
كبير جدا	4.5-5

نتائج الدراسة :

عرضت نتائج الدراسة حسب فرضياتها كما يأتي :

السؤال الرئيس الذي نصه: "ما تأثير الاحتلال وضعف التمويل على دور الأيتام في مدينة القدس المحتلة من وجهة نظر العاملين في دور الأيتام ؟ "

للإجابة عليه فإننا سنعرض النتائج المتعلقة بالفرضيات المتفرعة منه، وقد حسبت المتوسطات للأداة والانحرافات المعيارية لفقرات الأداة ولمجالاتها كما هو مبين في الجدول (6) .

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب والتقييم

رقم المجال	المجال	المتوسط	الانحراف العياري	الرتبة	التقييم
1	الاحتلال	4.54	0.751	1	كبير جداً
2	التمويل	4.10	1.023	2	كبير
الدرجة الكلية		4.32	0.914		كبير

ويتضح من الجدول (6) أن تأثير الاحتلال على دور الأيتام من وجهة نظر العاملين فيها جاءت بدرجات مرتفعة وفق مجالات الدراسة ، وكذلك الدرجة الكلية للأداة كانت بتقييم كبير جداً، إذ جاء تأثير الاحتلال بالمرتبة الأولى بمتوسط (4.54) وانحراف معياري (0.751) وبدرجة كبيرة جداً ، وجاء في المرتبة الثانية ضعف التمويل بمتوسط (4.10) وانحراف معياري (1.023) وبدرجة كبيرة ، وكان المتوسط الكلي (4.32) وانحراف معياري (0.914) وبدرجة كبيرة .

وفيما يأتي عرض لنتائج كل جانب من جوانب الدراسة و الإجابة عن فرضية كل جانب.

أولاً: الاحتلال:

الفرضية الأولى: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للاحتلال على دور الأيتام في مدينة القدس المحتلة .

حسب (ت) (t-test) على المجال المتعلق بالاحتلال والجدول (7) يبين النتائج .

الجدول (7) نتائج اختبار (ت) (t –test) على مجال الاحتلال

الجنس	التكرار	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة المحسوبة
ذكور	50	4.61	0.891	1.02	0.001
إناث	30	4.43	0.681		

يبين الجدول (7) أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة (0.05) وبالتالي فان للاحتلال تأثيراً كبيراً على دور الأيتام في القدس من وجهة نظر العاملين في تلك الدور وبشكل سلبي تبعاً للمتوسطات وبدرجة كبيرة جداً ، وذلك وفق طبيعة الفقرات الدالة على هذا التأثير ، والجدول (8) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال الاحتلال مرتبة تنازليا .

الجدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب والتقييم لفقرات مجال الاحتلال

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف العياري	الرتبة	التقييم
4	وضع حواجز حول مكان العمل	4.82	1.021	1	كبير جدا
2	منع وصول الموظفين الى مكان العمل	4.77	0.925	2	كبير جدا
11	التدخل في المنهاج المستخدم في دار الأيتام	4.70	0.912	3	كبير جدا
5	ملاحقة العاملين بدار الأيتام أمنيا	4.65	0.721	4	كبير جدا
3	التدخل بالسياسية العامة لدار الأيتام	4.62	1.041	5	كبير جدا
6	إخضاع ملفات وسجلات المؤسسة للرقابة والتفتيش	4.49	0.681	6	كبير
12	وضع القيود على المباني والساحات لدار الأيتام	4.45	0.811	7	كبير
1	منع توفير الأدوات والأجهزة اللازمة	4.43	0.612	8	كبير
10	إخضاع المؤسسة للنظام الإسرائيلي (الترخيص والأرنونا)	4.42	0.742	9	كبير
8	توفير تصاريح دخول و زيارة للأيتام و أهاليهم	4.41	0.611	10	كبير
9	التعرض لحجز و مصادرة ممتلكات المؤسسة	4.40	0.812	11	كبير
7	التدخل في آلية التسجيل و القبول للأيتام	4.31	0.781	12	كبير
الدرجة الكلية		4.54	0.751		كبير جدا

يتبين من الجدول (8) أن تأثير الاحتلال على دور الأيتام كان كبيراً جداً إذ بلغ المتوسط الحسابي (4.54) بانحراف معياري (0.751) ، وقد جاءت الفقرة رقم (4)" وضع حواجز حول مكان العمل " في المرتبة الأولى و بمتوسط (4.82) وبانحراف معياري (1.021) وبدرجة كبيرة جداً ، وجاءت الفقرة رقم (7) " التدخل في آلية التسجيل و القبول للأيتام " في المرتبة الأخيرة بمتوسط (4.31) وبانحراف معياري (0.781) وبدرجة كبيرة .

وكما يلاحظ من النتائج فان تأثير الاحتلال بمجمل فقرات الاستبانة يأخذ الطابع السلبي وبدرجة كبيرة جداً الى كبيرة ، سواء أكان ذلك التأثير على الجانب البشري أو الجانب المعنوي ولكن بنسب متفاوتة .

ثانيا : جانب التمويل :

الفرضية الثانية: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لضعف التمويل على دور الأيتام في مدينة القدس المحتلة .

حسب (ت) (t-test) على مجال التمويل والجدول (9) يبين النتائج .

الجدول (9) نتائج اختبار (ت) (t –test) على مجال التمويل

الجنس	التكرار	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة المحسوبة
ذكور	50	4.21	1.412	0.642	0.008
إناث	30	3.92	0.972		

يبين الجدول (9) أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة (0.05) وبالتالي فان لضعف التمويل تأثيراً كبيراً وواضحاً على دور الأيتام في مدينة القدس من وجهة نظر العاملين في تلك الدور .

والجدول (10) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال التمويل مرتبة تنازلياً .

الجدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب والتقييم لفقرات مجال التمويل

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف العياري	الرتبة	التقييم
14	ضعف الحوافر والمكافآت للعاملين	4.62	1.021	1	كبير جدا
13	رواتب العاملين غير كافية	4.61	1.010	2	كبير جدا
24	الأثاث المتواجد قديما ولا يوفر الراحة	4.30	0.812	3	كبير
22	المواد التموينية شحيحة وتكاد تلبي الحاجة	4.29	0.912	4	كبير
23	ضعف متابعة الأيتام بعد تخرجهم	4.21	1.021	5	كبير
15	قلة الأجهزة والأدوات اللازمة	3.98	0.981	6	كبير
18	الخدمات الصحية للأيتام غير كافية	3.95	0.911	7	كبير
16	عدم توفير مصروف يومي للأيتام	3.90	1.002	8	كبير
17	الخدمات التعليمية للأيتام غير كافية	3.87	0.942	9	كبير
20	توفير منح دراسية للأيتام حسب الحاجة	3.86	0.901	10	كبير
21	قلة دعم أهالي الأيتام ماديا ، إن لزم الأمر	3.85	1.001	11	كبير
19	عدم توافر طاقم كاف من الموظفين لتلبية احتياجات الأيتام	3.80	0.920	12	كبير
الدرجة الكلية		4.10	1.023		كبير

يتبين من الجدول (10) أن تأثير ضعف التمويل على دور الأيتام في مدينة القدس من وجهة نظر العاملين في تلك الدور كبير ، إذ بلغ المتوسط الحسابي (4.10) بانحراف معياري (1.023) ، وقد جاءت الفقرة رقم (14)" ضعف الحوافز والمكافآت للعاملين " في المرتبة الأولى وبمتوسط (4.62) وبانحراف معياري (1.021) وبدرجة كبيرة جداً ، وجاءت الفقرة رقم (19) " عدم توافر طاقم كاف من الموظفين لتلبية احتياجات الأيتام " في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.80) وبانحراف معياري (0.920) وبدرجة كبيرة .

وكما يلاحظ من النتائج فان تأثير ضعف التمويل بمجمل فقرات الاستبانة يأخذ الطابع السلبي وبدرجة كبيرة ، سواء أكان ذلك التأثير على الجانب البشري أو الجانب المعنوي ولكن بنسب متفاوتة .

مناقشة النتائج :

" ما تأثير الاحتلال وضعف التمويل على دور الأيتام في مدينة القدس المحتلة من وجهة نظر العاملين في دور الأيتام ؟ " .

مجال الاحتلال :

أظهرت نتائج الدراسة في الجدول (6) أن تأثير الاحتلال على دور الأيتام في مدينة القدس كان بدرجة كبيرة جداً، إذ بلغ المتوسط الحسابي (4.54) والانحراف المعياري (0.751)، وقد جاءت الفقرة رقم (4) "وضع حواجز حول مكان العمل" في المرتبة الأولى وبمتوسط (4.82) وبانحراف معياري (1.021) وبدرجة كبيرة جداً، وجاءت الفقرة رقم (7) " التدخل في آلية التسجيل و القبول للأيتام " في المرتبة الأخيرة بمتوسط (4.31) وبانحراف معياري (0.781) وبدرجة كبيرة .

كما بينت النتائج أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة (0.05) وبالتالي فان للاحتلال تأثيرا على دور الأيتام في مدينة القدس من وجهة نظر العاملين بتلك الدور وبشكل سلبي تبعاً للمتوسطات ، وكذلك وفق طبيعة الفقرات الدالة على هذا التأثير.

وتتفق هذه النتائج مع كل الدراسات التي تتناول تأثير أي سلطة احتلال على الدولة التي يتم احتلالها ، وذلك لأن هدف الدولة المحتلة هو امتصاص خيرات البلاد ، ونهب كل ما تستطيع من البلد المحتل وضمه لصالحها، سواء أكان ذلك على الصعيد البشري

أم على الصعيد المادي، ويسعى المحتل الى بسط نفوذه وهيمنته على الدولة التي يحتلها لسلب أرضها وكل خيراتها، والعمل على طرد سكانها الأصليين ، وتكوين دولة له بخيرات غيره وعلى تراب بلاد ليس له منها شيء سوى قوة الاحتلال وأتباعه الذين عاونوه على احتلاله وهيمنته.

وكل الدراسات التي تناولت دور الاحتلال على البلد المحتل أظهرت سعي المحتل الى تغيير فكر وعادات وثقافة البلد الذي يحتله، وكذلك تدمير منشآته ومؤسساته ، من أجل إكمال سيطرته على البلد الذي يحتله ، ومن تلك المؤسسات التي يسعى لتدميرها دور الأيتام والتي تتناول شريحة مهمة من المجتمع فقدت العزيز الغالي ، وبتدمير المتحل لتلك المؤسسات فانه يعمل على تفكيك المجتمع وروح التعاون و الإخاء بين أفراده .

وقد اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة المعاضيدي (2013) حول الاحتلال الأمريكي للعراق وعلاقته بالثقافة النفسية و السياسية و الاجتماعية لدى طلبة جامعة بغداد ، حيث دلت النتائج على ضعف عام لدى أفراد العينة في الجانب الثقافي والنفسي والسياسي، وعدم التعرف الى شخصيات علمية بارزة في تاريخ العراق العلمي والثقافي وذلك بسبب الاحتلال الأمريكي، مما يعكس نوايا الاحتلال الأمريكي السلبية اتجاه الشعب العراقي. وكذلك تتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة رحوي (2011) حول وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، حيث أن التعليم قبل الاحتلال الفرنسي كان متطوراً بالجزائر، حيث قام النظام الاستعماري باستخدام كل سلطاته لمصادرة الأوقاف حتى يصبح التعليم بدون فحوى، الى جانب تهميش اللغة العربية واعتبارها لغة أجنبية بالإضافة الى الضغوطات الممارسة ضد المدارس القرآنية حتى ينقص من نشاطها.

وفي دراسة قويدر (2019) حول درجة التحديات التي يواجهها تحديث المنهاج الفلسطيني الجديد في ضوء التحريض الإسرائيلي من وجهة نظر المشرفين التربويين وسبل التغلب عليها، حيث أظهرت النتائج أن درجة التحريض الإسرائيلية عالية، وبدرجة موافقة كبيرة ووزن نسبي 89.8%، كما أن دراسة وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية (2000) حول دور الأيتام التي تقدم خدمات ايوائية طويلة الأمد بفلسطين، والتي أظهرت وجود عدد مناسب من دور الأيتام ولكن هذا العدد بسبب ممارسات الاحتلال الهادفة الى إفراغ مدينة القدس من أهلها قد قل بشكل كبير وواضح، الى أن وصل عدد تلك الدور الآن الى ثلاثة دور للأيتام.

مجال التمويل:

أظهرت النتائج في الجدول (6) أن تأثير ضعف التمويل على دور الأيتام في مدينة القدس من وجهة نظر العاملين في تلك الدور كبير ، إذ بلغ المتوسط الحسابي (4.10) بانحراف معياري (1.023) ، وقد جاءت الفقرة رقم (14) " ضعف الحوافر والمكافآت للعاملين " في المرتبة الأولى وبمتوسط (4.62) وبانحراف معياري (1.021) وبدرجة كبيرة جداً، وجاءت الفقرة رقم (19) " عدم توافر طاقم كاف من الموظفين لتلبية احتياجات الأيتام " في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.80) وبانحراف معياري (0.920) وبدرجة كبيرة.

كما بينت النتائج أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة (0.05) وبالتالي فان لضعف التمويل أثر على دور الأيتام في مدينة القدس من وجهة نظر العاملين في تلك الدور.

ويعتبر التمويل المالي خاصة المصدر الرئيس لدور الأيتام من أجل تقديم أفضل الخدمات للأيتام في تلك الدور ، سواء أكانت تلك الخدمات مادية تتعلق ببناء تلك الدور وخدمات صحية وتعليمية و ايوائية أو بشرية تتعلق بالعاملين في تلك الدور وحقوقهم وتوفير ظروف مناسبة لهم لكي يستمروا في تقديم الخدمات للأيتام ، وللأسف فان التمويل الحكومي الفلسطيني لتلك الدور معدوم بسبب الحواجز والموانع التي يضعها الاحتلال على تلك الدور ، ويمنع أي تدخلات من جهات حكومية فلسطينية ويهدد بإغلاقها في حال تم ذلك ، وبالتالي فان التمويل لدور الأيتام يكاد يكون شحيح جداً و يعتمد بالدرجة الأولى على جهات أهلية وخاصة سواء أكانت خارجية أم داخلية من رجال الخير في المجتمع المقدسي والفلسطيني .

وبالتالي لهذا الضعف في التمويل التأثير السلبي على العاملين في تلك المؤسسات ، ومما ينعكس سلبا على الأداء الوظيفي ، وكذلك فان طبيعة الخدمات الصحية والتعليمية تصبح بصورة غير مناسبة بسبب اعتمادها على الجانب المادي .

وتتفق نتائج الدراسة مع كل الدراسات المتعلقة بالخدمات المقدمة للأيتام، وعلاقة ذلك بالجانب الاقتصادي. وفي دراسة الجمعان وآخرون (2012) حول مشكلة الأيتام داخل دور الدولة وخارجها حيث بينت دور التمويل المناسب لتلك الدور حتى تحقق الأهداف المنشودة من وجودها، وكذلك دراسة محرم (2009) حول مستوى الرعاية الأسرية لدى عينات من الأطفال الأيتام و علاقاتهم ببعض سمات الشخصية حيث بينت

نتائج الدراسة الى وجود علاقات دالة بين مستويات الرعاية والمناخات المنطوية عليها، من حيث مدى توفر الاحتياجات لليتيم في المناخ الذي يتواجد له وأثر ذلك على سلوكه .

وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة عوض (2013) حول مستوى جودة خدمات دور الأيتام في محافظات شمال الضفة الغربية من وجهة نظر النزلاء حيث أظهرت النتائج أن مستوى جودة الخدمات كانت متوسطة، وما يرتبط بذلك من مصادر التمويل لدور الأيتام وأثره على ذلك .

وكذلك نتائج دراسة وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية (2000) حول دور الأيتام التي تقدم خدمات ايوائية طويلة الأمد بفلسطين حيث بينت النتائج وجود صعوبات اقتصادية لأسر الأطفال الأيتام ، وكذلك ضرورة توفير الاحتياجات اللازمة لدور الأيتام لتقوم بدورها بأفضل صورة .

ومن خلال النتائج السابقة يتبين لنا مدى الهجمة التي يسعى الاحتلال من خلالها للقضاء على أي معلم فلسطيني في مدينة القدس، ويتحقق هذا الهدف عندما تتكامل تلك الهجمة مع نقص في التمويل والدعم، وبذلك تكبر المشكلة ويزداد التحدي أمام دور الأيتام للوقوف صامدة مقاومة بوجودها المحتل الغاشم.

توصيات الدراسة :

في ضوء النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة، فقد خلص الباحثان الى التوصيات الآتية :

1. ضرورة العمل المجتمعي الفعال إزاء دور الأيتام في القدس، من حيث الزيارات ، و الكفالة ، وعمل العديد من الأنشطة الرابطة بين المؤسسات ودور الأيتام .
2. ضرورة زيادة الوعي و الثقافة لدى المجتمع الفلسطيني بتسجيل أبنائهم و بناتهم للدراسة في هذه الدور ضمن دورها التعليمي ، ولتعزيز روح التعاون والتقبل .
3. المشاركة في النشاطات التي تقوم بها دور الأيتام ، من حيث المخيمات الصيفية ، و المسابقات ، و زيارة المتاحف .
4. توجيه الجهات الرسمية مثل : وزارة القدس ، محافظة القدس ، وزارة الشؤون الاجتماعية و كافة الجهات الفلسطينية المسؤولة الى توفير الدعم المادي اللازم

لهذه الدور، وضرورة توفير الخدمات المادية والاجتماعية والنفسية للأيتام وبشكل سريع .

5. التوصية لدى الجهات القانونية وحقوق الإنسان، للوقوف أمام ممارسات الاحتلال إزاء المؤسسات المقدسية عامة ودور الأيتام خاصة، والحد من تدخلات الاحتلال في دور الأيتام وسياستها الخدماتية.
6. رسالة خاصة الى الأخوات والأخوة في كافة الدول الإسلامية والعربية، الى النظر بعين المساندة و الدعم لدور الأيتام عموماً وفي القدس خاصة .
7. توجيه وسائل الإعلام والمؤسسات المجتمعية الى الاهتمام بتلك الفئة من المجتمع وضرورة توفير كل ما تحتاجه .
8. رسالة عامة الى كل دول العالم الى رفع الظلم عن أهل فلسطين عامة، وأهل القدس و أيتامها خاصة .
9. دعوة الباحثين الى المزيد من الدراسات المتعلقة بالخدمات المقدمة للأيتام في دور الأيتام بالقدس ، والكشف عن مخططات الاحتلال الرامية الى إغلاقها .

المصادر والمراجع

اولا : المراجع العربية :

1-القرآن الكريم .

2-البوصيري, احمد ابو بكر .اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة . مكتبة الرشد, 1998.

3- الجمعان, صفاء و آخرون .مشكلات الايتام داخل دور الدولة و خارجها .البصرة: مجلة ابحاث البصرة-العلوم الانسانية, 2012.

4- الزحيلي, وهبة .التفسير الوسيط-الجزء الاول .دمشق-سوريا: دار الفكر المعاصر , 2006.

5- المعاضيدي, سفيان .الاحتلال الامريكي للعراق و علاقته بالثقافة النفسية و السياسية و الاجتماعية لدى طلبة الجامعة .العراق: مجلة البحوث التربوية و النفسية, 2013.

6- الملا, حنان عبد الرحمن .اوقاف بلاد الشام في العصر الايوبي .الامارات العربية: صفحات للنشر و التوزيع, 2019.

7- النجار, عاطف محمد .مشكلات اسر الايتام في المجتمعات المعاصرة (وسبل العلاج من منظور اسلامي) .الاسكندرية-مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر, 2017.

8- النووي, يحيى شرف .رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين .بيروت-لبنان: دار الجبل, 1993.

9- حسان, محمد .حقوق يجب ان تعرف "الحقوق الاسلامية ."المنصورية-مصر: مكتبة فياض, 2016.

10 دراسة حول دور الايتام التي تقدم خدمات ايوائية طويلة الامد في فلسطين .رام الله - فلسطين: وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية, 2000.

11- رحوي, آسيا بلحسين .وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي .مجلة دراسات نفسية و تربوية , 2011.

12- سميح ابو مغلي. تربية الطفل في الاسلام. عمان - الاردن: دار اليازوري للطباعة و النشر, 2001.

13- عسكر, علي و آخرون .مقدمة في البحث العلمي التربوي و النفسي و الاجتماعي . القاهرة-مصر: مكتبة الفلاح, 2009.

14- علوان, عبدالله .تربية الاولاد في الاسلام الجزء الاول .القاهرة-مصر: دار السلام للنشر و التوزيع, 1992.

15- عوض, حسني و حجازي محمود .مستوى جودة خدمات دور الايتام في محافظات شمال الضفة الغربية من وجهة نظر النزلاء . القدس-فلسطين: مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث و الدراسات, 2013.

16- قويدر, منال نعمان .درجة التحديات التي يواجهها تحديث المنهاج الفلسطيني الجديد في ضوء التحريض الاسرائيلي من وجهة نظر المشرفين التربويين و سبل التغلب عليها . الخليل-فلسطين: مجلة جامعة الخليل للبحوث:العلوم الانسانية, 2019.

17- محرم, منال يوسف .مستوى الرعاية الاسرية لدى عينات من الاطفال الايتام و علاقتها ببعض سمات الشخصية . مصر: رسالة دكتوراة غير منشورة, 2009.

18- محمد ناصر الدين الالباني. صحيح الجامع الصغير و زيادته (الفتح الكبير). بيروت-لبنان: المكتب الاسلامي، 1988.

ثانيا : المواقع الالكترونية :

1- الموسوعة الفلسطينية.https://www.palestinapedia.net. 1974 .

2-دار الايتام الاسلامية الصناعية - القدس.https://www.daralaytam.ps. 2000 .

3-عيسى, حنا 53 .سنة من الاحتلال - القدس و المقدسيون في القانون الدولي .2020 .
https://pillarcenter.org/2020/06/17/53-%D8%B3%D9%86%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AF%D8%B3%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A7/.

4-مدرسة اليتيم العربي .2000 .
http://araborphan.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B.

5-مدرسة دار الطفل العربي – القدس .2020 .
http://www.dartifl.org/?fbclid=IwAR2q4MgmtO69TmoI82l8aUDZJhj8h0Sz1IKswsV4JxXWHjqzFkmIkUI_ZUM.
6-ويكيبيديا الموسوعة الحرة العربية .2001 .
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D8%A.